

## النسق الأسري وعلاقته بانحراف الطفل

قميدي محمد فوزي

جامعة تلمسان

### مقدمة

تعتبر الأسرة أحد أقدم النظم الاجتماعية الأساسية ، لا يخلو منها أي مجتمع ، فهي النواة التي تعكس تصرفاته ، كما أنها عبارة عن جماعة متماسكة تستجيب للأحداث بطريقة متباينة عن أي جماعة أخرى ، والفرد بدوره يستجيب وفقا لمشاربه الأسرية ، ذلك لأن الأسرة هي الوحدة الأولى البيولوجية والنفسية والمعرفية والاقتصادية التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها كما تفاعل في تطوره البيولوجي مع مختلف أعضائه بالتعرف على معالمها وأدوارها ، فيها تبرز أولى معالم شخصيته في سنواته الأولى المبكرة.

من بين أدوار الأسرة كنسق هام وفعال في المجتمع عملية التنشئة الاجتماعية ، فهي تقوم بدور هام في تكوين شخصية الطفل وتحديد المعالم الأساسية المستقبلية فلا يجد أمامه مفرا من أن يتشبع وهو ما يزال في مراحل تكوينه البدائية بكل ما تقدمه الأسرة له .

وعليه فالأسرة مسؤولة في تقرير النماذج السلوكية وتصويبها حسب تركيبتها وتكوينها ومبادئها والتي يبدو عليها الطفل في كبره ، فلا شك أن شخصية الإنسان وفكرته عن هذا العالم ، وما يتشربه من تقاليد وعادات وقيم ومعايير للسلوك إنما هي نتاج لما يتلقاه الطفل في أسرته منذ يوم ميلاده . ولهذا اهتم الباحثين والعلماء بتتبع أسباب الانحراف وعوامله في إطار نمو الشخصية وأبعاده المختلفة ، وطريقة المعاملة في الصغر ابتداء من الطفولة المبكرة حتى سن الرشد .

كما اتجه العديد من الباحثين إلى دراسة العلاقة بين ما يحدث داخل الأسرة من مشاجرات وصراعات وتصدمات وبين انحراف الأطفال ، فإذا كان يسود الأسرة جو سوي صالح نشأ الأولاد على نهج قويم وسلوك رشيد والعكس إذا كان هذا الجو مفعما بالاعوجاج حيث ينشأ الأطفال منحرفين أو قابلين لتعرض للانحراف في أي وقت .

لذا ومن خلال ما تقدم يمكن أن نتساءل عن المقاربة أو العلاقة بين العوامل التي قد تجر بالأطفال لانحراف وأهمها ما تعلق بالأسرة ؟ فعوامل الانحراف داخل الأسرة كثيرة وعديدة يمكن إرجاعها إلى نوع العلاقات بين الوالدين و

الطفل، أو بين الإخوة والطفل، أو إلى التصدع والتفكك الأسري، وكذا إلى الضغوط الخارجية التي تتعرض لها الأسرة كالضغوط الاقتصادية. هل لها تأثير على ظاهرة انحراف الطفل؟؟

## أولاً مفاهيم الدراسة:

### **1/ تعريف النسق:**

لقد ظهرت العديد من المحاولات لتعريف النسق وهي محاولات تفاوتت في دقتها ووضوحها. ولعل أفضل هذه التعاريف هو ذلك الذي قدمه هارتمان ولاريد. فالنسق استناداً إليهما هو "ذلك الكل والذي يتكون من أجزاء متداخلة فيما بينها ومعتمدة على بعضها البعض"<sup>(1)</sup>، كما قد تعرف بأن الأنساق مجموعة أجزاء أو وحدات بينهما اتصال داخلي تؤثر هذه الأجزاء على بعضها البعض وقد تتكون هذه الأجزاء كما هو الحال في جسم الإنسان، أو أفراد كما هو الحال في الأسرة، أو مجموعات كما هو الحال في المجتمعات، وتتجمع هذه الوحدات وتتبادل التأثير والتأثر من خلال التواصل<sup>(2)</sup>.

ومنه يمكن تعريف النسق الأسري اصطلاحاً كما يلي: هو مجموعة من الأفراد يكونون نسق مفتوح، يتكون من الأفراد محددى الأدوار والأفعال الذي يتمثلون بها، ويكونون في حالة تطور مستمر يطور على شكل معلوماتية عن طريق الاتصال

أوان النسق الأسري هو النسق الحي المعقد الذي يتميز بالضبط الذاتي، ويعتبر الاستقرار والتغيير مفهومين ضروريين لبقائها واستمرارها وتطويرها، فالنسق الأسري هو الكل المركب من أفراد الأسرة، وما يحيط بها من حيث يتميز هذا الكل بالدينامية والسيورة العلانية، والتبادل المستمر بين الأفراد الأسرة والمحيط الخارجي ضمن سياق اجتماعي خاص

### **2/ الأسرة:**

اشتقت كلمة الأسرة من الكلمة اللاتينية التي تعني الأب والأم والأبناء أو مجموعة من الكائنات لديها مميزات أو صفات مشتركة<sup>(3)</sup>.

ويعرفها الباحث بيرجس ولوك أنها مجموعة من الأفراد يتحدون بروابط الزواج أو الدم، ليكونوا مسكناً مستقلاً ويتفاعلون في تواصلهم مع بعضهم البعض بأدوار اجتماعية مختصة كزوج وزوجة وأم وأب، وابن وابنة... وهي كذلك جماعة اجتماعية لا يمكن تجزئتها وتقسيمها إلى جماعات أخرى

كما يعرفها الباحث مصطفى خشاب على أنها مؤسسة اجتماعية وضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي، فقد أودعت الطبيعة هذه الضرورة في الإنسان بالضرورة<sup>(4)</sup>.

إن الأسرة أساس بناء الكيان التربوي وإيجاد عملية التركيب للبنية التربوية في المجتمع وتلقين الفرد فيها العادات التي تبقى ملازمة له طول حياته فهي الذرة الأولى في تكوين النمو الفردي وبناء الشخصية، كما للأسرة أثر كبير في تكوين النفسي وتقويم السلوك الفردي وبعث الحياة والطمانينة في نفس الطفل وتزويده بالقيم المختلفة

كالاخلاقية و الدينية و غيرها التي توجهه في الحياة وتدعم رصيده الثقافي وتحدد ما يجب أن يتصف به وما لا يجوز انتهاجه في المجتمع.

كما ويتفق علماء النفس الاجتماعي في التركيز على دور التنشئة الاجتماعية للصغار والكبار وأهميتها في تشكيل سمات الشخصية الأساسية ، وتشكيل الأفعال وردود الأفعال في المستقبل .<sup>(5)</sup>

### 3/الطفل/ الحدث

الحدث في اللغة العربية هو الفتى في السن، أي الشاب، فإذا ذكرت السن قلت حديث السن، وهؤلاء غلمان حدثان أي أحداث وكل فتى من الناس والدواب حدث، والأنثى حدثه، ويقال للغلام القريب السن والمولود حدث، وحداثة السن كناية الشباب وأول العمر، كذلك هو جمع أحداث من الحداثة عكس القدم، ويختلف العلماء في تعريفهم تبعاً لاختلافهم في تحديد السن التميز ومرحلة بلوغ الرشد<sup>(6)</sup>.

#### • الحدث في علم الاجتماع

الحدث أو الطفل في علم الاجتماع بوجه عام هو الصغير منذ ولادته وحتى يتم له النضج الاجتماعي وتكامل لديه عناصر الرشد. وإذا كان من السهل حسب هذا التعريف تحديد بداية مرحلة الطفولة أو الحداثة إذ أنها تبدأ بالميلاد غير أن تحديد نهاية هذه المرحلة ليست بتلك السهولة ولهذا فإن علماء الاجتماع اختلفوا في تحديد الفترة التي تنتهي عندها تلك المرحلة أو بمعنى آخر اختلفوا في تحديد بداية المرحلة التالية التي تعقب مرحلة الطفولة ، وهي مرحلة الرشد والنضج الاجتماعي<sup>(7)</sup> . وهناك من حدد نهاية مرحلة الطفولة بتمام الثامنة عشر في حين رأى آخرون أن مفهوم الحدث يظل ملاصقاً لطفل منذ مولده حتى طور البلوغ بينما يذهب الفريق الثالث إلى أن مرحلة الحداثة تبدأ من ميلاد وحتى سن الرشد، وتحديد هذه المرحلة يختلف من ثقافة إلى أخرى، فقد تنتهي عند بلوغ أو الزواج أو يصطلح على محددة لها<sup>(8)</sup>.

#### • الحدث في علم النفس

الحدث في علم النفس يبدأ من تكوين الجنين في رحم الأم وتنتهي هذه المرحلة بالبلوغ الجنسي الذي تختلف مظاهره في الذكر عنه في الأنثى<sup>(9)</sup>.

و معنى ذلك أن تحديد الحدث في علم النفس يختلف من حالة إلى أخرى، رغم تماثل أفراد كل منهما من حيث السن، وذلك تبعاً لظهور علامات البلوغ الجنسي ويترتب على ذلك أن الشخص الذي يبلغ سن العشرين من عمره يظل حدثاً إذا لم تظهر عليه علامات البلوغ الجنسي. في حين يعتبر الشخص بالغاً وليس حدثاً في مفهوم علم النفس ولو لم يتجاوز العاشرة من العمر مادامت علامات البلوغ الجنسي قد ظهرت لديه وبذلك يمكن تقسيم مراحل حياة الفرد إلى ثلاث مراحل رئيسية الأولى هي: مرحلة التكوين الذاتي، أي مرحلة التركيز على الذات، الثانية: مرحلة التركيز على الغير، و الثالثة: مرحلة النضج النفسي وفيها تتكامل الشخصية و القدرات النفسية لدى الحدث الذي يكون في هذه الحالة، قادراً على التفاعل الإيجابي في المجتمع<sup>(10)</sup>.

## • الحدث عند رجال القانون

وقد عرفه رجال القانون بأنه الصغير الذي يقع عمره ما بين سن التمييز و سن الرشد القانوني<sup>(11)</sup> و عددوا مرحلة<sup>(12)</sup>

- انعدام المسؤولية : تبدأ هذه المرحلة بالولادة و تنتهي ببلوغ سن التمييز و قد اعتبر القانون الصبي عديم الإدراك و بالتالي أعفاه من المسؤولية
- المسؤولية المخففة تبدأ هذه المرحلة ببلوغ سن التمييز و تنتهي ببلوغ سن الرشد الجزائي و الذي يصبح بعده مكتمل الأهلية و التي تنقسم هذه المرحلة إلى فترتين نظرا لنقص أهلية الحدث و عدم وصوله إلى سن الإدراك التام ، فالفترة الأولى لا يطبق فيها بشأن الحدث الجانح أي عقوبة بل يكفي فيها بتطبيق تدابير وقائية لا غير ، و الفترة الثانية يجوز فيها للقاضي الخيار بين تطبيق التدابير الوقائية أو العقوبة المخففة .

أما عن موقف المشرع الجزائري في هذا الشأن فقد قسم الأحداث إلى فئتين

- الأحداث دون الثالثة عشر : الذي يقل سنه عن الثالثة عشر غير أهل للمسؤولية الجنائية ، فلا يجوز بأي حال من الأحوال أن يحكم عليه بعقوبة ، المادة 49 من قانون العقوبات الجزائري<sup>(13)</sup> إلا أن المشرع الجزائري واجه الجرائم المرتكبة في قبل في هذا السن بتوقيع إحدى تدابير الحماية أو التربية .
- الحدث من الثالثة عشر إلى الثامن عشر : يخضع القاصر في هذه الحالة لتدابير الحماية أو التربية أو لعقوبة مخففة كما يجوز لجهة الحكم بصفة استثنائية بالنسبة للأحداث البالغين من العمر أكثر من ثلاثة عشرة سنة أ، تستبدل أو تستكمل التدابير المنصوص عليه في المادة 444 بعقوبة الغرامة أو الحبس المنصوص عليها في المادة 50 من قانون العقوبات إذا ما رأت ذلك ضروريا نظرا للظروف أو لشخصية المجرم الحدث على أن يكون ذلك بقرار توضح فيه أسباب خصيصا بشأن هذه النقطة<sup>(14)</sup> .

أمام تذبذب هذه المقاييس كان من الضروري إيجاد مقاييس موحدة لوضع تعريف للحدث و بعد عدة دراسات لم يجد الباحثون أفضل من مقياس السن لتحديد مفهوم الحدث ولقد تبنت القوانين الوضعية هذا المقياس لوضع سن يبدأ معها الحديث عن الحرية الجنسية من حيث حرية الاختيار والتعبير الإرادة ، و يعرف الحدث " بأنه الصغير من كل مولود ذكرا كان أم أنثى الذي لم يصل بعد مرحلة الحلم"<sup>(15)</sup> ، لقوله تعالى { وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا } "سورة النور الآية 31"<sup>(16)</sup> و تنظم هذه المرحلة الأعمار التي تمتد ما بين مرحلة الجنين و مرحلة التمييز و مرحلة الرشد و هي مرحلة الاعتماد على النفس .

إلا أننا نجد استعمال كلمة الحدث ، الطفل ، القاصر ، الصغير التي تعني ، السن أو الفترة الزمنية المبكرة من عمر الإنسان ، تختلف من تشريع لآخر ، فبعض الفقهاء لا يرون مانع في استعمال مصطلح الحدث لأنها كلمة جرى العمل بها في مختلف القوانين

ويري الدكتور محمود مصطفى أن كلمة قاصر مبدئياً تعني<sup>(17)</sup> "الشخص الذي لم يصل سن البلوغ الجنائي ، أي سن المسؤولية الجنائية ، أو سن تحمل العقوبة فهي كلمة تنطوي على مضمون معين محدد و لذلك يكون من الأوفق استعمال تعبير الأحكام الخاصة بالقاصر بدلا من قانون الأحداث"

ولكن المشرع الجزائري وللتعبير عن صغر السن يستعمل مصطلح قاصر ، طفل ، حدث وذلك مثلاً في :

- قانون حماية الطفولة و المراهقة الصادر بمقتضى أمر رقم 72 - 03 المؤرخ في 25 ذي الحجة 1391 الموافق لـ 10 فبراير 1972 في مادته الأولى تنص على "إن القصر الذين لم يكملوا الواحد والعشرين عاماً ...."
- قانون العقوبات بمقتضى أمر رقم 156/66 المؤرخ في 18 صفر 1386 الموافق لـ 08 يونيو 1966 المعدل و المتمم يستعمل مصطلح القاصر في المادة 49، 50، 51 مثلاً و في المواد 326، 328، 329 ، أما مصطلح الطفل فاستعمله مثلاً في المواد 314 ، 315 ، 316 ، 317 ، 320 ، 321 من قانون العقوبات و التي تناولت هذه المواد موضوع ترك الأطفال .

أما مصطلح الحدث فقد استعمله المشرع الجزائري في المادة 444 من قانون الإجراءات الجزائية .

#### 4/ الانحراف

يعرف المعجم الوسيط الانحراف لغة بأنه " انحراف مزاجه أي مال عن الاعتدال"<sup>(18)</sup> ،

ويعرف من الناحية الاجتماعية بأنه أي سلوك لا يكون متوافقاً مع التوقعات و المعايير التي تكون معروفة داخل النسق الاجتماعي و يشارك فيها الشخص باقية أفراد المجتمع " و الخروج عن قواعد الجماعة يعتبر نمطاً من أنماط معينة من السلوك البشرية ، و معنى ذلك أن هناك أنواع من السلوك يجرمها المجتمع على أفرادها و أن المجتمع في تحريمه لهذا السلوك يراعي مصالحه و أمنه و استقراره"<sup>(19)</sup>

ويعرف من الناحية النفسية بأنه السلوك الخطأ للفرد أثناء محاولته شق طريق في الحياة طمعاً في تحقيق عمل أو مركز اجتماعي أو الاندماج مع جماعة معينة"<sup>(20)</sup> .

إلا أننا نجد في بعض الدراسات أن للانحراف مدلول واسع وآخر ضيق للتعريف القانوني

- أما عن المدلول الضيق للانحراف هو ارتكاب فعل جرمي يعاقب عليه الراشد ولا يشمل الانحراف المتوقع أو ما قبل الانحراف حسب ندوة منع الجريمة ومعاملة المجرمين في البلاد العربية المنعقد في كوتنهاغن سنة 1959<sup>(21)</sup>، وحسب المؤتمر الدولي الثاني لمكافحة الجريمة ومعاملة المذنبين المنعقد في لندن أوت سنة 1960 فيقتصر مفهوم انحراف الأحداث على مخالفة القانون الجنائي دون أن يشمل الحالات الأقل خطورة التي لا يعاقب عليها قانون العقوبات حتى ولو كانت تنبئ بأن الحدث في خطر ويحتاج إلى حماية خاصة، و يعرف مكتب الشؤون الاجتماعية التابعة للأمم المتحدة الحدث المنحرف بأنه شخص في حدود سن معين يمثل أمام هيئة قضائية أو أية سلطة أخرى بسبب ارتكابه جريمة لتلقي رعاية من شأنها تيسير إعادة تكييفه الاجتماعي<sup>(22)</sup>.

- المدلول الواسع يشتمل على المرحلة ما قبل الانحراف ليشمل المرحلة السابقة والتي سماها المشرع المصري "مرحلة التعرض للانحراف" و حددها على سبيل الحصر لخطورتها الاجتماعية، لتذهب بعض التشريعات إلى تقسيم هذه الفئة إلى أحداث متشردين وأحداث سيئي السلوك ويستعمل بعض التشريعات الأخرى ما يسمى مقدمات الانحراف أو المظاهر الكاشفة.

و من خلال هذه التعاريف فيكمن أن نستند إلى تعريف معهد دراسات علم الاجتماع الإجرام في لندن في أحد تقاريره الصادرة سنة 1955. مؤيدين موقف الدكتور زيدومة درياس بأن الحدث المعرض للانحراف كل شخص تحت سن معينة لم يرتكب جريمة طبقا لنصوص القانون إلا أنه يعتبر لأسباب مقبولة ذات سلوك مضاد للمجتمع تبدو مظاهره في أفعاله وتصرفاته لدرجة يمكن معها القول باحتمال تحوله إلى مجرم فعلي إذا لم يتدارك أمره في الوقت المناسب باتخاذ أساليب الوقاية

و نشير هنا أنه ورغم انقسام التعاريف وتحديد مفهوم الانحراف إلا أن الثابت هو أن جميع التشريعات بما فيها التشريع الجزائري تأخذ بالمفهوم الواسع للانحراف وذلك من خلال النصوص القانونية التي تحدد سن الرشد الجزائي و سن الحدث المعرض للخطر وكذا إجراءات والتدابير التي تتخذ اتجاه الأحداث المعرضين لخطر الانحراف و تدابير عقابية للمنحرفين<sup>(23)</sup>

## ثانيا : اضطراب النسق الأسري وعلاقته بانحراف الطفل

إن الحديث عن اضطراب النسق الأسري يشير إلى عدم قدرة النسق في التحكم الذاتي بما في ذلك عدم القدرة على التوازن والاستقرار، وتجاوز التغيرات والتكيف مع المتطلبات الجديدة في الأسرة والمجتمع والذي يتواجد فيه هذا النسق وهذا كله يدل على اضطراب في ميكانزمات رد فعل قد تكون سلبية أو الموجبة وضع الحلول السلبية لصراعات، غموض الحدود السائدة داخل الأسرة، المعاملة السيئة والتحالف بين بعض الأفراد ضد الآخرين داخل الأسرة، فالشدوذ في حوض النسق الأسري ليس بقضية فردية وإنما عبارة عن توتر السيروية العلانقية داخل هذا النسق.

كما اتجه العديد من الباحثين إلى دراسة العلاقة بين ما يحدث داخل النسق الأسري من مشاجرات و صراعات وتصدعات وبين انحراف الأطفال، فإذا كان يسود الأسرة جو سوي صالح نشأ الأولاد على نهج قوييم وسلوك رشيد والعكس إذا كان هذا الجو مفعما بالاعوجاج حيث ينشأ الأطفال منحرفين أو قابلين لتعرض للانحراف في أي وقت. لذا فعوامل الانحراف داخل نسق الأسرة كثيرة وعديدة يمكن إرجاعها إلى نوع العلاقات بين مكونات الأسرة مثل العلاقة بين الوالدين والطفل، أو بين الإخوة والطفل من جهة، وإلى التصدع البنيوي للأسرة كالتفكك الأسري، وكذا إلى الضغوط الخارجية التي تتعرض لها الأسرة كالضغوط الاقتصادية من جهة أخرى.

### **1/: اضطراب العلاقة بين الوالدين والأطفال**

تلعب طبيعة العلاقات الأسرية دورا هاما في انحراف الأطفال، فطبقا للأنماط السلوكية المتبادلة بين الطفل و أبويه يتحدد سلوك الطفل، فإما أن تلعب تلك العلاقات دورا ايجابيا في حماية الطفل من الانحراف، أو أن تمارس دورها السلبي في دفعه بصورة مباشرة وقوية نحو الانحراف.

وتقوم العلاقات بين الطفل والوالدين على أساس الارتباط المتبادل فيما بينهم، والأدوار المنوطة داخل النسق التربوي ومجموعة من الأساليب التربوية التي يستخدمها الآباء لضبط سلوك الطفل. وتتضمن هذه العلاقات تفاعلا مستمرا بينهما وتأثيرا متبادلا، وقد وضحت دراسات باترسون Patterson التي أجراها على لأطفال ذكور أعمارهم من 9- 12 سنة إنهم عدوانيون نتيجة التأثير والتأثر المتبادل بين الطفل والوالدين<sup>(24)</sup>

وعليه فالفاعل بين الطفل والوالدين يكون سلبا أو ايجابيا حسب طبيعة العلاقة و طبيعة كل منهما.... فالطفل مساهم نشيط في تشكيل استجابات أبائه، كما أن الآباء يعملون على تعزيز سلوكيات أطفالهم، إن كانت عدوانية فهي تزداد عدوانية وهكذا.

وان مشارب اتجاهات الوالدية هي المحدد الرئيسي لسلوك الطفل في أي مكان كان، سواء في لبيت أو في المدرسة، حيث أن الأسرة هي الرقيب الاجتماعي في سلوك الأطفال و حمايتهم من الانحراف السلوكي والأخلاقي، وهي التي

تساهم في تعريض الأطفال على حافة الانحراف كالسماح لهم بتجاوز الحقوق الآخرين، وعدم احترام الهيئات التربوية في المدرسة و تسربه، وفشله التعليمي.<sup>(25)</sup>

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن العلاقة الجيدة بين الوالدين و الطفل هي من العوامل المهمة المؤثرة في التنشئة الاجتماعية السوية، وأن الأطفال العدوانيين والمضطربين عاطفياً والمتأخرين دراسياً قد تعرضوا للقسوة ونبتذ من الوالدين، وأن 80-90% من الأطفال الجانحين في طفولتهم هم ضحايا سوء معاملة الوالدين و النبتذ و التسلط الذي عاشروه في طفولتهم.<sup>(26)</sup>

ومما سبق نجد أن سلوك الأطفال ونمو شخصيتهم يتأثر إلى حد كبير بسلوك الآباء في الأسرة، والأساليب التي يتبنونها في تربيتهم لأبنائهم، حيث أن استبداد الآباء في البيت وقسوتهم على أبنائهم قد يؤدي بهؤلاء إلى سلوك مضاد ومنحرف والعكس صحيح.

وقد أوضحت دراسات أنستازي Anstasi 1968 أهمية تفاعل الوالدين و الطفل و انعكاس ذلك التفاعل على نمو شخصية الطفل و سلوكه الاجتماعي فهناك علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية و بين أنماط الشخصية و سماتها، وقد يضل هذا التأثير معه إلى سن متقدم من العمر.

## 2/ العلاقة بين الطفل والإخوة

العلاقة بين الإخوة تربط بتعداد الأفراد داخل النسق الأسري من جهة، ومن جهة آخر بالعلاقة الزوجية. فعندما يزداد حجم الأسرة، تقل فرصة التواصل بين الآباء والأطفال لكن يزداد التفاعل بين الإخوة وتتضارب مصالحهم. وأن الإخوة كالأبناء مصدرين لتعلم الاتجاهات والمعتقدات وأنماط السلوك لجماعة ما. فهم يعملون على ضبط سلوكياتهم داخل الأسرة، كما أن مجرد ترتيب الطفل بين إخوته، كالأول أو الصغر، يعتبر متغير أساسي يؤثر في نمو الطفل النفسي والاجتماعي.<sup>(27)</sup>

فالإخوة والأخوات عليه أكثر تأثيراً في الطفل من الوالدين، حيث أن الأطفال يفهمون غالباً بعضهم البعض بدرجة أكبر من الراشدين نظراً لتماثل منزلتهم ومشكلاتهم. كما يتحدثون بنفس اللغة، ويتبادلون العبارات المألوفة لديهم، ويشاركون في نوع واحد من الخبرات، فلذلك فإن رأي الأخ الأكبر أو الأخت الكبرى يكون أكثر تقبلاً من جانب الطفل أو الأطفال الآخرين.<sup>(28)</sup>

ويرى "أدلر" أن الأخ الصاغر يشعر بالنقص نحو أخيه الأكبر، مما يضطره بتعويض النقص بإظهار التفوق على من يكبره من إخوة وأخوات. أما مورفي و ينوكومبي فيريان أن ترتيب الطفل بين إخوته في حد ذاته ليس عاملاً مؤثراً في شخصية الطفل، بل أن ما يؤثر فيه اختلاف معاملة الوالدين.<sup>(29)</sup> فتوافق العلاقة بين الأبناء أو توترها يرجع إلى طبيعة

المعاملة الوالدية بين الأطفال ، حيث إذ اتسمت المعاملة الوالدية بتفضيل طفل عن آخر ، من شأنه إثارة روح التنافس و التنازع و الغيرة بين الإخوة بل و حتى الكراهية و الحسد بينهم . ونستنتج مما سبق أن الإخوة هي عامل مهم في عملية التنشئة الاجتماعية ، وأن التفاعل بينهم يساهم بشكل كبير في تحديد توجهات الطفل و سلوكه .

### 3/ :انعكاسات التفكك الأسري "لاضطراب في النسق الأسري نفسه"

التصدع الأسري يتخذ صورتين إحداهما فيزيقية و الثانية سيكولوجية ويعني التصدع الأسري الفيزيقي فقدان احد الوالدين عن الحياة الأسرية بالموت ، الهجرة ، الانفصال أو الطلاق .

أما التصدع السيكولوجي للأسرة هو ذلك التصدع الذي يبدو من خلال إدمانه الخمر ، المرض العقلي أو النفسي ، الاضطراب الانفعالي للأباء ، و المناخ المتميز بالصراع الداخلي والتوتر المستمر<sup>(30)</sup> .

وأن الأسرة المفككة و المتصدعة أيا كان السبب تفككها يتولد عنها اضطراب نفسي لدى الطفل ، وعدم الاستقرار قد يدفع به إلى الإجرام .

وقد أكدت الكثير من الدراسات أن نسبة كبيرة من الجانحين خاصة من الأحداث ينتمون إلى عائلات متصدعة ، حيث أوضح بحث عن "السرقعة عند الأحداث" الذي أجراه المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية ارتفاع نسبة حالات طلاق الوالدين بين الجانحين الأحداث إذ تتراوح بين 10.7 و 11% بينما النسبة العامة لطلاق في مصر لا تزيد عن 2.3% في الألف من السكان و ذلك من سنة 1955 التي اتخذت أساسا للبحث<sup>(31)</sup>

كما أكدت الأبحاث العديدة أن طبيعة العلاقات و العادات و القيم الأخلاقية التي تسود أعضاء الأسرة تساهم في دور فعال في توجيه السلوك الأحداث ، فقد لا تكون الأسرة متصدعة ماديا بل متصدعة نفسيا كانهدام الرعاية و العاطفة و الإهمال أو القسوة أو التحكم أو الغيرة أو غيرها من العادات الغير المقبولة اجتماعيا ، ومثل هذه الصفات فهي عوامل لنمو غير سوي للأبناء وقد يولد لهم سلوكا عدوانيا ينتقل تدريجيا خارج إطار الأسرة فيعبدون منحرفين .

و العجز عن توفير ما يحتاجه الطفل من استقرار و حب يمكن أن يكون عاملا مهما في تفسير انحراف الطفل .

وقد وجد بان أشار انفصال الطفل عن والديه في سن مبكر ، و خاصة في السنوات الثلاثة أو الأربعة الأولى قد تكون مضرّة في سلوكه وهذا من خلال الدراسة التي قام بها العالم النفساني بولباي "Bowlby" سنة 1946م وتحت إشراف المنظمة الصحية العالمية و التي بين فيها أن الأولاد الذين يفصلون عن أمهاتهم في السنوات الثلاثة أو الأربعة الأولى من حياتهم ، غالبا ما يكون أشخاصا بلا عطف أو حنان ، وبتالي قابلين لأن ينحرفوا و أن يكونوا سارقين.<sup>(32)</sup>

كما أثبت عدة دراسات بان انتماء إلى أسرة متصدعة له علاقة متينة بانحراف الطفل .

إن كثيراً من الجانحين هم نتاج الأسرة التي يسودها الخلق السيئ وتنعدم فيها القيم الروحية، والمثل العليا، وبالتالي انه إذا أدرك الحدث أن أباه سارق أو قاتل أو تاجر مخدرات مثلاً، أو أن أمه خليعة أو سارقة قد تتحطم فيه كل المقومات الأخلاقية الأساسية، وتضعف فيه القوى الرادعة، فيتجه بأفكاره نحو الرذيلة وعدم احترام القانون، ويقلد والديه بصورة لا شعورية.

حيث أن أول شيء يكتسبه الطفل أو الحدث من الأسرة هو القدوة، وكلما افتقد هذه القدوة كان السبيل مهيناً أمامه للانحراف.

ويعتبر الانهيار الأخلاقي للأسرة من أبرز العوامل المؤدية لانحراف الطفل، ولا شك انه من أخطر عناصر الانهيار الأخلاقي للأسرة هو انحراف أحد الوالدين أو كلاهما أو انحراف الابن الأكبر أو البنت الكبرى، ذلك أن الحدث يقلد ما هو أكبر منه و يجعله قدوة له.

وفي دراسة حديثة لـ "جلوك" Glueck شملت 500 مجرم ومجموعة ضابطة من غير المجرمين تماثلها في العدد، تبين أن نسبة شيوخ الإجرام وإدمان الخمر و انحلال الخلق عامة في أسر المجرمين تبلغ 90.4% في حين أن هذه النسبة لم تتجاوز 54% من أفراد المجموعة الضابطة، كما قرر "بيرت" Burt أن شيوخ الجريمة والرذيلة عامة في أسر الجانحين يبلغ خمسة أمثال ما هو عليه في أسر غير الجانحين.<sup>(33)</sup>

ومن هنا فالإباحية المنبثقة داخل إطار الأسرة تلعب دوراً هاماً ومباشراً في تشكيل شخصية الحدث ودفعه نحو السلوك لانحرافي، وأن من أهم مظاهر انحراف كل من الوالدين ما يلي:

- ✓ انحراف الأب: من أبرز صور انحراف الأب ومخالفته لقواعد الأخلاق والقانون هي:
- ارتكاب الجرائم والاعتداء على حقوق الغير كالسرقة، القتل، هتك العرض وخيانة الأمانة.
- إدمان المخدرات والخمور والتجارة بها، ويكفي أن يكون الأب يشرب ويتناول الخمر أمام ابنه، ذلك ما يجعل هؤلاء يقلدون دون أي عقاب أو خوف منه.
- الانحراف الجنسية لدى الأب، كمصاحباته وارتباطه بعشيقات.
- تلفظ الأب أسوأ الألفاظ أمام أبنائه.
- كل هذه العيوب الخطيرة في شخصية الأب تجعل رعايته ولأولاده وللحدث خصوصاً رعاية معيبة وسينة تهبط به إلى مستوى فقد الرعاية، وبالتالي تؤدي بالحدث إلى الانحراف.

✓ انحراف الأم: يقصد بانحراف الأم خروجها عن العادات والتقاليد والمبادئ والأخلاق، وتحررها أو انفلاتها من كل القيم الأخلاقية، ويتخذ ذلك صوراً شتى من أبرزها<sup>(34)</sup>

- أن تكون خليعة فاضحة، ولها علاقة مشبوهة لا أخلاقية.
  - كثرة اعتداءاتها على الجيران والأقارب والبناء.
  - ممارسة السلوك الجنسي أمام الأبناء دون حرج.
  - احتراف الرذيلة، وتسهيل ممارسة هذا السلوك لبناتها.
- ولا شك أن مثل هذه التصرفات يكون لها أثر كبير على البناء خصوصاً البنات منهم كون الإناث أكثر التصاقاً بأمهاتهم من الذكور وأكثر تقليداً لهن.

#### 5/ : المستوى التعليمي والتربوي للأسرة

يؤثر المستوى التربوي والتعليمي للوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية للحدث، إذ تميل الأسرة المثقفة والمتعلمة إلى توظيف ما تعلموه من معاملاتهم لأبنائهم خاصة الاعتناء بهم من ناحية التحصيل المدرسي ومتابعتهم الدائمة لهم وحثهم على المطالعة والدراسة بخلاف الأسر الأمية والغير المتعلمة.

كما أن التربية الخاطئة وجهل الوالدين بأساليب التربية السليمة هو أهم عامل من العوامل انحراف الحدث وجنوحه.

ولقد وجد هيلي Healy وبرونر Brounneur في دراستهما على 4000 حالة أي 40 من هذه الحالات قد جاءوا من أسر ينعلم فيها التقويم.

كما وجد كل من أليانور جلوك Eleanor Gleuck وشلدون جلوك Sheldon Gleuck ما يقرب من سبعة أشر منحرفين، وحوالي ثلثي نساء منحرفات قد جاءوا من أسر يتسم أسلوب التربية والتقويم فيها باللين والتعاون المسرف أو السيطرة المسرفة.<sup>(35)</sup>

ورأى بيرت Burt من خلال أبحاثه على أن معاملة الحدث بجزم زائد يمكن أن يولد لديه الرغبة في الانتقام، أو يمكن أن يولد لديه ردود فعل مادية كالسرقة، ومن جهة أخرى فإن التساهل الزائد في معاملته ينمي لديه شخصية ضعيفة غير قادرة على مواجهة الصعاب وعلى التعامل مع الآخرين.

كما أن التفاوت في المعاملة داخل الأسرة يمكن أن يولد لدى بعض الأحداث الرغبة في الانتقام وخاصة إن ساعد ذلك عوامل أخرى، فموقف الوالدين من الأبناء لها أهمية خاصة إذ يجب أن لا تثير معاملتهم الغيرة في نفوس الصغار والإحساس بالظلم وعدم المساواة.<sup>(36)</sup>

وان إهمال الأسرة للقيام بواجبها التربوي يعود إلى عدة أسباب منها ما هو قدرتي كفقدان أحد الوالدين أو عجزهما ،ومنها ما يرجع إلى تفكك الأسرة بسبب الطلاق، أو الغياب المستمر للأب بسبب العمل أو سوء سيرته كتعاطي المخدرات مثلاً .

#### 6/ :المستوى الاقتصادي للأسرة

يشمل المستوى الاقتصادي للأسرة المستوى المعيشي لها، وما تنفقه على أبنائها، وكذلك مستوى داخل الفرد، ولا شك أن الضغط الاقتصادي يترك آثار سلبية على الأبناء في الأسرة الفقيرة كالشعور بالحرمان وعدم الطمأنينة، و الشعور بالنقص تجاه الآخرين.

كذلك يتضمن المستوى الاقتصادي كثرة أو ازدحام المسكن مما يساعد على خلق جو متوتر نتيجة عدم توفر الخصوصية، مما يساعد في تشكيل عادات جنسية غير محببة عند الأبناء.

وكثيراً من أنماط السلوك الغير الاجتماعي التي تزيد نسبتها عند الأسرة الفقيرة عنها في الأسرة الغنية.

وان من ابرز مظاهر الظروف الاقتصادية والمعيشية السيئة والتي تدفع للجنوح ما يلي: <sup>(37)</sup>

- العوز والفاقة والحرمان من إشباع الحاجة الأساسية
- ضيق المسكن وازدحامه بكثرة سكانه
- سوء التغذية والعلاج
- قرب المسكن من المصانع والورش
- بروز مظاهر الجوع والعري والشقاء
- قلة الموارد المالية للأسرة
- عدم القدرة على مواصلة التعليم
- انعدام الوسائل الترفيهية
- كثرة الالتزامات المالية لرب الأسرة نتيجة كثرة الأبناء وتعدد الاحتياجات ومتطلبات الحياة، وهذا ما يجعل الحدث يتجه إلى العمل في سن مبكرة أو يلجأ إلى أنماط سلوكية منحرفة لسد احتياجاته كالتسول أو السرقة أو غيرها.
- ولقد ظل الباحثون منذ القديم يربطون بين الفقر والجريمة وينادون بالقضاء على الفقر في المجتمع لكي تزول الجريمة بزواله، لكننا لو تفحصنا الأمر بدقة لوجدنا أن الفقر بحد ذاته ليس باعثاً أو دافعا حاسماً على ممارسة السلوك الانحرافي، وخير دليل على ذلك ما نلاحظه في اغلب الأحيان من توافر صفات الشجاعة والشهامة والأمانة لدى

الآلاف من الآباء والأمهات الفقراء الذين يفضلون الكفاح على السرقة و الكسب الغير المشروع ،و يبتون هذه الروح في أبنائهم و بناتهم.

وقد أثبتت بعض الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية على 4600 حدث جانح أن 70% منهم انحدروا من اسر فقيرة للغاية، وان 23% منهم قد أتوا من اسر فقيرة.بينما أثبتت دراسة هيلي و برونر التي أجريت على 675 حدث محرف أن 27% منهم انحدروا من اسر معوزة.<sup>(38)</sup>

ويحسب رأي بيرت أن الفقر بحد ذاته لا يقود للجناح ،والا أصبح كل الفقراء جانحين ،بل يرتبط الجناح بالفقر إذا رافقه نوع من المطامع الكبيرة التي لا يمكن تلبيتها أو تحقيقها بالطرق المشروعة .

### الختامة

إن مرحلة الحداثة هي من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان ، حيث انه من خلالها تتحدد مقوماته الشخصية و ميوله الذاتية وتتكون ثقافته و سلوكه.وان أول ما تقع على عاتقه هذه المسؤولية هي الأسرة ثم المدرسة ثم الإعلام و أخيرا الشرطة وكل ذلك سنيينه فيما يلي

إن جميع المؤسسات الاجتماعية تلعب دورا هاما في سبيل الحد من الظاهرة الجنوح والسلوك الغير المتوافق أو المنحرف لدى الأطفال، إلا أن دورها يبقى ناقصا وغير فعال، إذا لم تبذل جهود ايجابية حيال الأسرة بصفة رئيسية، كما أن المدرسة أو الدولة نفسها ، لا يمكن أن تؤدي واجبها في نطاق الرعاية إلا من خلال الأسرة وعن طريق التعاون الكامل معها .

فعلاقات الطفل بوالديه تلعب دورا رئيسيا في تنشئة الطفل و حمايته من عوامل انحراف الأحداث التي تحيط به في مجتمعه الخارجي، حيث أن الأطفال يحاولون أن يكونوا كالأشخاص الذين يحبونهم، ويقلدون سلوكهم و يتخذون آباءهم مثلا و قدوة لهم يمتصون منهم سيماهم و مستويات سلوكهم أيضا، وهنا يتعين على الآباء الذين يعلمون الطفل كيف يسلك سلوكا سويا أن يفرضوا عليه قيودا معينة، والطفل الذي يريد أن يحتفظ بحب والديه عليه أن يسلك سلوكا سويا ويخشى أن يفقد هذا الحب وان يعاقب إذا سلك سلوكا منحرفا، كما انه يتقبل أوامر واليه و نواهيهم وهذه الأوامر و النواهي هي التي ترشد الحدث إلى السلوك الصحيح وتمنعه حتى بعد أن يتحرر من أي إشراف لوالديه .

لكن يشترط لقيام الأسرة بهذا الدور أن تكون قادرة على القيام بالواجبات الملقاة على عاتقه، وكلما ازداد تكاملها كلما نجحت في وظيفتها كحصن يمنع عن الأطفال التأثيرات الضار والتي تنشأ خارجها.

وعليه فالأسرة تلعب دورا هاما في تكوين شخصية الحدث و توجيه سلوكه نحو اكتساب العلاقات الاجتماعية مع الآخرين لأنه مع مرور الوقت يخرج إلى الجماعة التي يلعب معها وينقل لها اتجاهاته الشعورية و اللاشعورية نحو نفسه والوالدين والأطفال الآخرين.

وان علماء النفس الاجتماعي يتفقون على التركيز على دور التنشئة الاجتماعية للأطفال وأهميتها في تشكيل السمات الشخصية الأساسية، وتشكيل الأفعال و ردود الأفعال في المستقبل، وهؤلاء الباحثين و العلماء يتبنون بالانحراف بواسطة دراسة بناء الضبط الأبوي و مختلف أساليب التنشئة الاجتماعية و مقوماتها الأساسية.

وقد وجد الكثير من العلماء الذين عالجوا موضوع الضبط العائلي أن التزام العائلة أو الأسرة بأسلوب واحد في معاملة أطفالها هو الطريق الصحيح لزرع بعض الضوابط الداخلية لدى الطفل.

وعلى العكس من ذلك فإن تذبذب الأبوين بين استخدام القسوة و العقاب و بين التراخي و الإهمال لا يخلق لدى الطفل نتيجة ما يتوقعه الآخرون حيث يصدر عنه سلوك منحرف أو غير متوافق. وعليه فنوعية أسلوب الضبط وكيفية إيقاع العقاب لدى الطفل له أثر كبير في بلورة ضوابط الحدث و تحديد سلوكه.

#### المراجع والهوامش المراجع:

- 1 - سامي عبد العزيز الدماخ ، نظرية الأنساق العامة : إمكانية توظيفها في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية ، محاضرات منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، بدون سنة ، ص 04.
- 2 - قاسي خليفة، اضطراب النسق العائلي المدرك و علاقته بظهور الجنوح لدى المراهقين البالغين من العمر ما بين (13 - 17) سنة دراسة عيادية لعشرة حالات في ولايتي تيزي وزو و البويرة ، رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس العيادي ، غير منشورة ، جامعة تيزي وزو ، الجزائر ، 2010 ، ص 11.
- 3 - أيت مولود يسمينة ، نصر الدين بن حبوش ، النسق الأسري المدرك لدى المراهق المدمن على الكحول ، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال و جودة الحياة في الأسرة ، أيام 10/09 أبريل 2013 ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، 2013 ، ص 04.
- 4 - أيت مولود يسمينة ، نصر الدين بن حبوش ، نفس المرجع ، ص 05.
- 5 - سامية محمد جابر : الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع و الواقع الاجتماعي ، تقديم محمد عاطف غيث ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995 ، ص 347.
- 6 - الفيروزي بادي ، قاموس المحيط ، مطبعة دار الفكر ، بيروت ص 61
- 7 - زيدان عبد الباقي ، الأسرة و الطفولة ، منشأة النهضة المصرية ، 1980 ، مصر ، ص 117
- 8 - طه زهران ، عاملة الأحداث جنائيا ، رسالة دكتوراه ، حقوق ، القاهرة 1978 ، مصر ، ص 21
- 9 - نبيلة رسلان ، حقوق الطفل في القانون المصري ، القاهرة دار النهضة العربية 1996 ، ص 37
- 10 - عبد الرحمن العيسوي ، حقوق الطفل في ضوء الدراسات النفسية ، مؤتمر الطفل ، الإسكندرية 1988 ، ص 07
- 11 - خالد بن محمد بن سعد السرحان ، أثر الحالة الاقتصادية في عودة الأحداث للانحراف ، دراسة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية ، تحت إشراف أ. د يوسف صالح بريك ، الرياض ، 2003 ، ص 09.
- 12 - محمد عبد القادر قواسمية ، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1992 ، ص 42.

- 13 - الأمر رقم 66- 159 المؤرخ في 18 صفر سنة 1386 الموافق لـ 08 يونيو سنة 1966، المعدل والمتمم بالقانون رقم 06- 23 المؤرخ في 20 ديسمبر 2006، والمتضمن قانون العقوبات، المادة 49- لا توقع على القاصر الذي لم يكمل الثالثة عشر إلا تدابير الحماية أو التربية ومع ذلك فإنه في مواد المخالفات لا يكون محلاً إلا للتوبيخ.....
- 14 - الأمر رقم 66- 155 المؤرخ في 18 صفر سنة 1386 الموافق لـ 08 يونيو 1966، المعدل والمتمم بالقانون رقم 06- 22 المؤرخ في 20 ديسمبر 2006، المتضمن قانون الإجراءات الجزائية، المادة 445.
- 15 - عجال السلامي، آثار ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري على التنشئة الاجتماعية للطفل، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تحت إشراف د. عطار مشربط عفيفة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تلمسان، السنة الجامعية 2000/2001، ص 13.
- 16 - سورة النور الآية 31، القرآن الكريم.
- 17 - زيدومة درياس، حماية الأحداث في القانون الإجراءات الجزائية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 06.
- 18 - خالد بن محمد بن سعد السرحان، المرجع السابق، ص 10.
- 19 - محمد رمضان، إجرام الأحداث في المجتمع الجزائري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأنثروبولوجية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة تلمسان، 2002/2003، ص 186.
- 20 - خالد بن محمد بن سعد السرحان، المرجع السابق، ص 11.
- 21 - زيدومة درياس، المرجع السابق، ص 12.
- 22 - زيدومة درياس، المرجع السابق، نفس الصفحة.
- 23 - سن الرشد في القانون الجزائري يكون ببلوغ الحدث تمام الثامنة عشر سنة المادة 442 من قانون الإجراءات الجزائية ن والتدخل لحماية الحدث يستمر إلى غاية الواحد والعشرون.
- 24 - إلهام بلعيد، التنشئة الاجتماعية وتأثيرها في سلوك المنحرفين الأحداث "دراسة ميدانية"، بالمركز المتخصص لحماية الطفولة، باتنة، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع القانوني، غير منشورة، جامعة باتنة، 2010، ص 124.
- 25 - عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمل، الجزائر، 2003، ص 95.
- 26 - عمر احمد الهمشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار النقاء للطبع والنشر والتوزيع، ط 1، 2003، ص 337.
- 27 - إلهام بلعيد، التنشئة الاجتماعية وتأثيرها في سلوك المنحرفين الأحداث "دراسة ميدانية"، بالمركز المتخصص لحماية الطفولة، باتنة، المرجع السابق، ص 126.
- 28 - محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، بدون سنة، ص 250.
- 29 - رشاد صالح الدمهوري، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة، مصر، 2006، ص 36.
- 30 - السيد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال انحراف الأطفال، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1995، ص 87.
- 31 - منتصر سعيد حمودة بلال أمين زين الدين، انحراف الأحداث، دار الفكر الجامعي، ص 173.
- 32 - علي مانع، عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص 45.
- 33 - السيد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال انحراف الأطفال، مرجع سابق، ص 89.
- 34 - إلهام بلعيد، التنشئة الاجتماعية وتأثيرها في سلوك المنحرفين الأحداث "دراسة ميدانية"، بالمركز المتخصص لحماية الطفولة، باتنة، مرجع سابق، ص 130.
- 35 - السيد رمضان إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال انحراف الأطفال، المرجع السابق، ص 88.
- 36 - إلهام بلعيد، نفس المرجع، ص 133.
- 37 - إلهام بلعيد، التنشئة الاجتماعية وتأثيرها في سلوك المنحرفين الأحداث "دراسة ميدانية"، بالمركز المتخصص لحماية الطفولة، باتنة، المرجع السابق، ص 134.
- 38 - إلهام بلعيد، نفس المرجع، ص 135.